اى المعنى اللغوى لتفوق الابتداء اى كون الابتداء فائقا
حسنا عما يسمى به فى الاصطلاح ما هو سبب فى تفوق الابتداء
وهو كون الابتداء مناسبا للمقصود وذلك بان يشتمل الابتداء
على ما يشير الى مقصود المتكلم ناثرا او ناظما باشارة ما ولا شك
ان الابتداء هنا بحمد قد اشتمل على البيان الذى هو المنطق
الفصيح المعرب عما فى الضمير او ان براعة الاستهلال من
حيث ان التعبير بالبيان يشير الى ان مراد المص التكلم فى هذا
الكتاب على فن البيان لان البيانين وان اختلفا معنى فقد
اشتركا فى الاسم فالاشارة الى مقصوده حاصلة على كل حال
واضافة براعة الى الاستهلال مجاز عقلى لانها كانت لا بتية وكان
الموصوف بالبراعة حقيقة المتكلم فان كانت بمعنى فى او كان يوصف
بها حقيقة الكلام فلا مجاز قوله القاء معنى فى القلب بطريق
الفيض الخ اى لكن المراد هنا مطلق الالقاء بطريق الفيض
بقطع النظر عن كون الملقى لفظا او معنى فى القلب او لا ليصح
بيانها بالتبيان بالنسبة لوصلها بالالهام قوله النعم والالهام التكتة
فى ذكر النعم مع البيان والالهام مع التبيان التناسب فى كل ان الالهام
اخص من الانعام كما ان التبيان اخص من البيان فقول المحشى
عبر اولا بالنعم وثانيا بالالهام التفنن لا يظهر كما علمت قوله وليس لنا
تفعال الخ نص على الاشمونى قياس ما كان على وزن التفعال فتح التاء كالتذكار والتكرار التذكار وشذ كسر تاء
التبيان والتلقاء بكسر الفعلال وورد الفتح الضم فى التبيان
منه كما فى القاموس وان كان كسره اكثر هو قوله التفنن غير مسلم
فان المعنى مختلف كما علمت من الكتابة السابقة قريبا التى على النعم
والتفنن ارتكاب نوعين من التعبير لدفع الثقل اللفظى قوله عملا
عما

عما هو مطلوب عقلا ونقلا اى لاجل التلبس بفعل شىء
مطلوب بالدليل النقلى والعقلى وقوله اما النقلى اى اما
الدليل النقلى فلانه ورد الخ وقوله واما العقلى اى واما الدليل
العقلى فلان تاليف الكتاب الخ قوله الحث اى الطلب لانه روى
من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام اسمى
فى ذلك الكتاب فان مفهومه يفيد حرمان ثواب عظيم قوله
من بركته البركة النماء الزيادة والسعادة والتبريك الدعاء
بها وشىء مبارك اى مبارك فيه اه قاموس وقيل ان البركة سر
يضعه الله فى خلقه اكراما لهم يوجب تنمية الاشياء تنمية معنوية
او حسية فيكون قوله من بركته على حذف مضاف اى من نحو
بركته اى من المحفوف والممسوس ببركته صلى الله عليه وسلم
قوله يحقق الخ اى وجب وجوبا عقليا ونقليا لانه ورد
من فعل معكم معروفا فكافئوه لكننا لا نقدر على مكافأته
صلى الله عليه وسلم فينبغى لنا ان نأتى بما فى وسعنا قوله
وان كان مغفورا له ما تقدم الخ اختلف العلماء فى معناه قيل
المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته بعدها وقيل
المراد ذنوب امته صلى الله عليه وسلم اى بعض امته وقيل ما تقدم
لابيه ادم وما تاخر لامته وقيل المراد انه مغفور له غير مؤاخذ
بذنب على تقدير وقوعه منه وقيل هو تبرئة من الذنوب
وقوله ما كان قبل النبوة اى وغفره كناية عن عدم وجوده
وقوله والمتأخر عصمته اى وغفر المتأخر عصمته اى كناية عنها
قوله يخاف خوف اجلال وتعظيم فى عبارة غيره السلام معناه الامان
والمراد تامينه صلى الله عليه وسلم مما يخاف على امته لانه صلى
الله عليه وسلم معصوم فكيف يخاف على نفسه نعم يخاف عليها خوف
مهابة واجلال اذ المرء كلما اشتد قربه من الله اشتد خوفه منه

Copyright © King Saud University